حديث للرئيس محمد أنور السادات
لصحيفة (جنرال انتسايجر) الألمانية العربية
فى٢٨ مارس ١٩٧٧

سؤال : السيد الرئيس : بعد أيام قليلة تقومون بزيارة لبون لإجراء محادثات مع المسئولين الألمان ، ما هى أهداف هذه الزيارة ؟

الرئيس : بالنسبة لهذه الزيارة الهدف الأساسى منها فى الواقع هو الالتقاء بالمستشار هلموت سميت وأصدقائنا فى ألمانيا ٠٠ طبيعى الرئيس شيل وصديقنا وزير الخارجية جينشر أيضا ولكن أريد أن استرجع معهم خطوط التعاون المصرى الألمانى ومن ناحية أخرى فنحن نعمل الآن على تصحيح المسار الاقتصادى لمصر ، ولابد انكم سمعتم عن المساعدة التى يقدمها لنا أخوتنا العرب وأنا أرجو أن أتفاهم مع أصدقائنا فى ألمانيا للمساهمة فى إصلاح المسار الاقتصادى وإعادة البناء بالتكنولوجيا الألمانية ٠

سؤال : سيادة الرئيس : بالإضافة إلى العلاقات الثنائية فسوف تكون مشكلة الشرق الأوسط من أهم النقاط التى ستناقشوها فى بون ، انكم تتوقعون من ألمانيا بل من دول المجموعة الأوروبي أن تساهم فى البحث عن حل عادل وسلمى لمشكلة الشرق الأوسط فما هو شكل هذه المساهمة فى رأيكم؟

الرئيس : هذا السؤال حقيقة يذكرنى بأمر آخر وهو أنى ردا على السؤال الأول الخاص بالعلاقات الثنائية بمصر وألمانيا لابد وانى أبحث مع الأصدقاء هناك فى بون مشكلة الشرق الأوسط اللى هى بتتمثل فى الصراع العربى الاسرائيلى ٠٠ ومدى المساهمة سواء من جانب ألمانيا أو من جانب المجموعة الأوروبية فى غرب أوروبا فى إيجاد

حل لهذه المشكلة عن طريق إنعقاد مؤتمر جنيف هذا العام ٠٠ تسألنى عما أراه أو تستطيع أن تساهم به ألمانيا ودول المجموعة الأوروبية وأنا أرى لهذا دورين اثنين

الدور الأول : هو الآن وقبل انعقاد مؤتمر جنيف بأن تقوم ألمانيا والمجموعة الأوروبية بإفهام إسرائيل أن السلام أجدى من الحرب وان دعاوى اسرائيل القديمة ما قبل حرب أكتوبر عن سياسة القوة قد انتهت بحرب أكتوبر وان اشتراك الفلسطينيين فى هذا المؤتمر أمر حيوى وأساسى لأنه بدون الفلسطينيين لن تحل مشكلة الشرق الأوسط أو لن يكون هناك سلام لأن الأساس هى مشكلة فلسطين هذا الدور الأول سأتكلم مع أصدقائنا فى بون لكى يبدأ من الآن وقبل انعقاد مؤتمر جنيف ونحن نجهز لهذا الانعقاد ٠

سؤال : متى تتوقعون يا سيادة الرئيس انعقاد مؤتمر جنيف ؟وما هو رأيكم فى كيفية تمثيل الفلسطينيين فى المؤتمر ؟

الرئيس : كان المأمول أن يعقد مؤتمر جنيف فى ربيع هذا العام – ربيع - ٧٧ ولكن بعد أن زارنا المستر فانس وزير خارجية أمريكا تفاهم معنا بشأن الانتخابات الاسرائيلية التى ستقع فى مايو واقترح تأجيل انعقاد المؤتمر إلى النصف الثانى من عام ١٩٧٧ – من هذا العام أيضا بدلا من النصف الأول ٠٠ وأنا شخصيا وافقته على هذا وفى مسألة تمثيل الفلسطينيين ناقشتها مع وزير الخارجية فانس وناقشتها أيضا مع إخواننا الفلسطينيين وسأناقشها إن شاء الله فى الأسبوع المقبل مع المستر كارتر رئيس الولايات المتحدة لأنه لابد أن نجد حلا لهذه المشكلة لكى لا تتخذ منها اسرائيل ذريعة للضغط ٠

سؤال : بعد زيارتكم لبون وباريس فى طريقكم للولايات المتحدة ستجرون مباحثات فى واشنطن مع الرئيس الأمريكى كارتر وغيره من المسئولين وعلى ضوء التصريحات

الأخيرة للرئيس الأمريكى عن حق الفلسطينيين فى إنشاء وطن قومى لهم هل تعتقدون أن هذا يعنى أن الإدارة الأمريكية الجديدة تبدى تفهما لمشكلة الشرق الأوسط ؟

الرئيس : حقيقة لقد كان تصريح الرئيس كارتر بشأن وطن للفلسطينيين كان أمراً مشجعاً جدا حقيقة وأمراً أيضا يدل على تفهم الرئيس كارتر لجانب أساسى من جوانب المشكلة وأيضا شجاعة ورجل دولة الذى يقول هذا بمثل ما صرح به الرئيس كارتر وحقيقة هناك علامات كثيرة مشجعة فى طريقة تناول الرئيس كارتر لهذا الموضوع وإعطاء مشكلة الشرق الأوسط أسبقيه ، كل هذه علامات مشجعة وبالتأكيد توضح تفهم الإدارة الأمريكية للجوانب الأساسية فى المشكلة ٠

سؤال : لقد طرح الرئيس بريجينيف في خطابه أمام اتحادات العمال في موسكو لأول مرة خطة متكاملة لمشكلة الشرق الاوسط اقترح فيها انسحاب اسرائيل التدريجي من الأراضي العربية المحتلة وتحدث عن انشاء مناطق منزوعة السلاح وعن استعداده للتباحث مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول للنظر في وقف سباق التسلح في الشرق الاوسط فما هو رأيكم في هذه الخطة السوفيتية ؟

الرئيس : فى الواقع نحن قلنا رأينا فى هذا وهو أن هذه الخطة فى مجموعها ايجابية ولكن فيها بعض النقاط التى تحتاج للمتابعة وقد طلبت إلى وزير الخارجية المصرى الاتصال بالسوفيت وقابل السفير السوفيتى أعتقد أمس أو أول أمس لمتابعة بعض النقط غير الواضحة فى مشروع برجنيف ولكن كما قلت المشروع فى مجموعه إيجابى ٠

سؤال : سيادة الرئيس لقد أتاح لكم مؤتمر القمة العربى الافريقى فى القاهرة فرصة التباحث مع زعماء الدول الأفريقية فما هو انطباعكم عن الوضع والتطورات فى القارة الأفريقية وفى مستقبل التعاون العربى الأفريقى ؟

الرئيس : الحقيقة لقد أعددنا لانعقاد هذا المؤتمر بعناية شديدة ولكننا لم نكن نتوقع هذا النجاح الهائل الذى حدث لهذا المؤتمر ٠٠ فنحن نعلم أن القارة الأفريقية تضامنت معنا ، مع العرب فى مشكلتهم وقطعت علاقاتها باسرائيل لا لشئ الا للمبادئ وقال : انهم لن يفكروا فى اعادة هذه العلاقات الا عندما ينتهى احتلال اسرائيل للأراضى العربية بالقوة وهذا موقف مبدئى ، البعض ظن أن الافارقة يريدون ثمنا لهذا من العرب ولكن هذا غير صحيح أسفر أو وضح فى المؤتمر أن التعاون العربى الأفريقى يقوم على أساس الخلق والمبادئ وليس على أساس المنفعة المادية ولقد نجح هذا المؤتمر بدرجة لم تكن متوقعة إلى الحد الذى يجعلني أعتقد أنه فى السنوات الثلاث المقبلة ان شاء الله إلى أن ينعقد المؤتمر الثانى لابد وأن العلاقات العربية الأفريقية ستكون فى مرحلة متقدمة جدا وثابتة وتقوم على المصالح المشتركة للطرفين ٠

سؤال : اسمحوا يا سيادة الرئيس بهذا السؤال : انكم تزورون بون للمرة الثانية وقد دعوتم المستشار هلموت سميت فى زيارتكم الأخيرة لزيارة مصر فهل تتوقعون حضوره للقاهرة خلال هذا العام ؟

الرئيس : أتمنى أن يكون لدي المستشار شميت الوقت لكى يزورنا هذا العام وبالتالى سأعيد الدعوة مرة أخرى عندما ألتقى بصديقنا المستشار سميت وسألح عليه أن يتمكن من إجابتها فى هذا العام ، فاذا لم يتمكن فنحدد موعدا آخر قريبا فى العام القادم انما أرجو أولا أن تتاح له أن يزورنا هذا العام وحقيقة لكى نعرب له عما نحسه من عرفان وشكر للشعب الألمانى وله ٠

سؤال : سيادة الرئيس ٠٠ ان ما تم فى هذا اللقاء ستقوم بنشره أيضا وكالة الأنباء الفرنسية ٠٠ لذلك اسمحوا لى بسؤال أخير ماذا تتوقعون سيادتكم من زيارتكم إلى باريس ؟

الرئيس : يسعدنى جدا أنه بيمثل الجهتين ويسعدنى أنني أقول أنه هاتكون فرصة طيبة جدا أننى ألتقى مرة أخرى بصديقى الرئيس جيسكار ديستان اللى بتقوم بيننا صداقة وطيدة جدا لمناقشة نفس الأمور التى سأناقشها مع المستشار شميت فى ألمانيا وهى خاصة بالتعاون الثنائى بين البلدين وبمشكلة الشرق الأوسط أيضا وهو أمر طبيعى فى كل مرة أكون فيها فى أوروبا لابد أن أزور صديقى الرئيس جيسكار ديستان

حقد مرير أسود مش بس حرقوا القاهرة ووقفوا على الكبارى يحرقوا السيارات ويقطعوا البدل ومن يدفعهم لهذا .. أن الناصرية تعنى أن يعيشوا ويملكوا أكثر من نصف مليون جنيه . أن ما حدث فى ١٨ ، ١٩ يناير هو حقد مرير . حقد أسود مع أن الذين يدفعونهم مرفهين ويعيشون فى بذخ

وهذا حقد أسود ولذلك بأقول : بأن الحقد الأسود سأضربه بمنتهى العنف لن أسمح بالحقد فى ١٨ و ١٩ يناير أوقفوا فؤاد المهندس ، هل فؤاد المهندس سياسى ؟ راجل بيمثل ويسعد الناس ، وأخته صفية المهندس التى أصبحت مديرة الاذاعة الآن فؤاد قالوا له : انت بتكسب ٥٠٠ جنيه وضربوه على رأسه فأخذ بعضه وهرب بالسيارة .. هذا حقد أسود الفيلسوف الكبير بتاع الناصرية يعيش عيشة الرفاهية فلما يلاقوا واحد لابس بدلة كويسة لازم يقطعوا ملابسه .. ولكنه يعيش فى أكثر من نصف مليون جنيه . مهما كانت الظروف سأضرب الحقد الأسود ، اختاروا لحظة لم نكن منتبهين فيها لأن الديمقراطية موجودة حرية مطلقة ، الخوف انتهى ، كل إنسان اخيرا يصبح فى وضع يسمح له أن يشعر بالطمأنينة دولة المؤسسات قائمة

وقاموا بهذه العملية وأؤكد لكم أنها ستكون مذبحة لهم جميعا بعد أن حصل الشعب على حريته لن أسمح بالأحقاد ، لن تعود مرة أخرى ، لن يجرى مصرى واحد ، أن الإنسان المصرى يحتفظ بكرامته بقوته وامكانياته لازم اتقبل نتائج الديمقراطية . المراسلون يحيط بهم الحاقدون وبعد ستة أشهر عندما كانوا يشككون فى المعركة كان هناك زلزال

فى اسرائيل ، أحب أقول لكم : ان مصر بخير ولا أنكر وجود اضطرابات اقتصادية فى عشرين سنة كان الاقتصاد المصرى فى مهب الريح اليوم نرجع الوضع الاقتصادى إلى أصوله العرب اتفقوا على ان ١,٥ مليون دولار فى عام ١٩٧٧ وبعد هذا المليار والنصف حصلنا على ٥٠٠ مليون دولار ليكملوا بذلك ٢ مليار دولار وذلك لكى أسدد ديوننا القصيرة وتنتهى متاعبنا ونبدأ فى عام ١٩٧٨ الخطة الجديدة حتى عام ١٩٨٠ .
والخطة الجديدة ستركز على شيئين : الطعام والإسكان ، كل واحد عايز يرجع يلقى شقة كويسة وبعد عودتى أعددت أرضا ممتازة بين القاهرة والاسماعيلية على بعد ١٠٠كم وعلى طريق رئيسى ومياه متوفرة ، بثمن رمزى ، اتفضلوا اعملوا المدن بالكامل لإقامة مجتمع جديد فيه كل سبل الحياة والراحة – وبعد أن انتهى من ذلك أركز على الطعام ، لم تواجه هناك حكومة كل هذه المشاكل المرافق – التليفونات - المياه– الكهرباء – كلها فى وقت واحد
يقال : ان الحكومة عاجزة عن مواجهة ذلك القاهرة بدل ٣ ملايين أصبحت ٨ ملايين بالاضافة إلى الارض المحتلة وموقفنا مع الاتحاد السوفييتى ، حكومتهم تسير فى اتجاه سليم
وأشكر اخواننا العرب لأنهم وقفوا معانا ، أعطونا ٣ مليار دولار <تصبيرة> باللغة العربية أرجوا انكم تكونوا تذكرونها <تصبيرة> لأن المشوار كبير ونريد ان ننهى القروض القصيرة . وبعد عام ١٩٧٨ لدينا خطة كاملة لدينا متاعب كثيرة : مواصلات .. إسكان .. ماء .. كهرباء .. تليفونات .. وأرض محتلة فى سيناء وزيادة فى السكان نحن نسكن ٤ % من الأرض ونترك ٩٦ % من الصحراء خالية . البيوت العالمية قامت بتخطيط ٣ مدن جديدة فى منطقة القناة وبعد إعادة تعميرها يسعدنى أعظم السعادة أن أعلن لكم أننا سننتهى من كل هذه المتاعب تعالوا نتكلم عن المستقبل فى عام ١٩٨٠ سيكون لدينا مليون برميل يوميا من البترول ، ولدينا ٢٢ شركة تقوم بذلك .. شركة

أموكو أبلغتنى أنها تستطيع أن تستخرج مليون برميل يوميا ولكننا سوف نعلن ذلك عندما يتم فعلا وصول البترول .. قناة السويس جابت ٤٠٠ مليون هذا العام والسنة الجاية ٥٠٠ مليون ، اليابان الآن توسع قناة السويس وفى عام ١٩٨٠ سيصبح دخل القناة ٣ أضعاف ما هو عليه الآن . السنة الماضية صدرنا بترول للخارج وكنت فى الأعوام السابقة أستورد البترول وفى عام ١٩٨٠ سيكون لدينا مليون برميل يوميا . أحب أن أسجل شكرنا لأخواننا العرب ، وأحب أن أقول أيضا : انه بجانب البترول وقناة السويس لدينا الزراعة والصناعة لدينا دخل عشرة مليارات دولار من قناة السويس والبترول فى عام ١٩٨٠ احنا مش مفلسين زى ناس مابيتصوروا عندى البترول والقناة الضمان موجود ممكن أروح لبنك وأستلف لقد اتكلمت مع مستشار المانيا الغربية مستر شميت وأخذت المعونة وكان مبلغ كويس مش ها أعلن لأن البرلمان له مالم يطلق عليه وفى المؤتمر الصحفى أعلنت ذلك وأمريكا أعطت لنا منذ عامين مليار دولار سنويا نحن نواجه المصاعب ولكننا نريد أيضا مليون نسمة كل عام وبالرغم من ذلك فإن الأمل مفتوح أمامنا والشمس مشرقة والبلد لا خوف فيها ولا قلق ونأخذ أحدث ما فى العصر ، لكى نبنى مصر وأنا دائما فى خلال ٥٨ سنة عشتها كان هناك شىء واحد وهو أنه لا يصح إلا الصحيح وأتمنى لكم النجاح وعودة حميدة عشان نبنى مصر بالحب ومش بالحقد نبنيها بروح العائلة الواحدة

www.anwarsadat.org